Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مفاوضـة

وبدا لقريش أن توفِد رجالاً منها إلى أبي طالب، عم المصطفى وشيخ بنى هاشم، لعلهم يستطيعون إقناعه بأن يحمل ابن أخيه على أن يكف عن دعوته التى فرقت كلمتهم ومزقت شملهم.

ومشى وفدهم إلى أبى طالب فقالوا فى تودد:

- يا أبا طالب، إنّ ابن أخيك قد سبَّ آلهتنا وعاب ديننا وسفَّه أحلامنا وضلَّل آباءَنا. فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلى بيننا وبينه، فإنك على منلِ ما نحن عليه من خلافه، فنكفيكه...

فقال لهم أبو طالب قولاً رفيقًا وردَّهم ردًّا جميلاً، فانصرفوا عنه وهم يرجون أن ينتهى هذا الأمر الذى أرَّقَ ليلهم وشغل نهارهم...

لكن المصطفى ﷺ مضى على ما هو عليه: يُظهر دين الله ويدعو إليه، حتى اشتد الموقف بين المسلمين والمشركين تباعدًا وتضاغنًا، ولم يعد لقريش حديث إلا عن محمد، يحض بعضهم عليه بعضًا.

وعاودوا الكلام مع عمه فقالوا:

- يا أبا طالب، إن لك سِنًّا وشرفًا ومنزلةً فينا. وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا. وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا، حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك فى ذلك حتى يهلك أحد الفريقين.

وعظُم على أبى طالب فراقُ قومه وعداوتُهم، ولم تطاوعه نفسه على خذلان ابن أخيه...

وجاءَ المصطفى ﷺ فسمع حديث عمِّه عن شكوى قومه، ثم قال ﷺ:

«يا عمِّ، إنى أريدهم على كلمة واحدة».

قالوا بصوت واحد:

- كلمة واحدة؟ نعم وأبيك، وعشر كلمات! فما هى؟

قال ﷺ: «لا إلـه إلا الله».